(٢٧)

"براءة طفلة"

ظلت تجرى وتركض مندفعة هنا وهناك بلا وجهة محددة. لم يكن يوقفها سوى رؤيتها لطفل أو طفلة فى مثل عمرها، أو أصغر قليلاً منها، فتندفع نحوه أو نحوها لتقبله أو لتحتضنها. كانت هى البراءة تمشى على قدمين بلا أدنى تردد أو ارتياب، ولا يحركها سوى قلبها الصغير الذى لم يتعرف بعد على معنى التمييز، أو يُملَى عليه من أحدٍ من الآحاد التحريض على العنصرية، وبث الدافع التحفيزى لها.

كانت شحنة متحركة من العواطف الإنسانية الحية والجياشة فى أطهر أثوابها وأنقى صورها. كانت طفلة صغيرة الحجم وقليلة العمر، وكبيرة القلب ومتدفقة الأحاسيس. كانت تحمل روحًا طاهرة ندر وجودها حتى بين الأطفال الذين هم فى مثل عمرها. وكانت روحها هذه ترفرف على كل الأنحاء التى يتحرك فيها جسدها الضعيف، والذى يحمل وجهها الطفولى البريء فى ملامحه، والبديع فى قسماته، لتشرق منه ابتسامة أجمل طفلة فى العالم.